بداية وواسطة ونهاية فقد علم كل اناس مشربهم
وذلك لقوة الوارد وضعفه وهما يظهران في ظرف
مكاسبه وهي كثرة العمل وقلته فعلا كان او ذكرا
او فكرا لانه قيل بقدر رعايته تحل القلب من
التعظيم والحرمة تنبعث الجوارح بالمسارعة
في الخدمة وبقدر المتابعة تكون المواجهة
وبقدر المواجهة تكون المشاهدة وبقدرها
يكون الكشف وبقدره تكون غيبة الشاكل
في الشهود وبقدره يكون الفنا وبقدره يبلغ
العبد غاية المنا فحينئذ جمال الحق وجلاله
انما تظهر في مرآة ذاته صلى الله عليه وسلم
وحقيقة لم يدركها احد بفهمه ولا يعلم ذلك ذكره
الا الذي خصه به ومن كان مشهده سره صلى
الله عليه وسلم فغاية ادراكنا من العلم
فيما بينه وبينهم ما قال البوصيري رحمه الله تعالى
فمبلغ العلم فيه انه بشر ۔ وانه خير خلق الله كلهم
وكل آي اتى الرسل الكرام بها ۔ فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها ۔ يظهرن انوارها للناس في الظلم
اي يظهر هو الله لخلقه بانوار توحيده في ظلمة
الشرك به ليهدي الله بنوره من يشا
من خلقه وتحق كلمة العذاب على الكافرين

وذلك

وذلك على وجه النيابة عن نوره الاعظم
قبل ظهور ذاته الكريمة وكذا ورثته من امته بعد
غيبة ذاته تدعو الى الله تعالى تبعا لدعوته وتبيينا
لشريعته كما اشار الى ذلك بقوله علماء امتي كانبيا
بني اسرائيل اي في النيابة عنه في دعوى الخلق الى الله
واما وجه المناسبة في المادة فهو ان وقع مطلق
الاشتراك فيها فلك قايل بالاشتراك في القدر
بين حظ الانبيا وحظ الاوليا وقد كشف عن
ذلك ابو يزيد في قوله حظ النبي زق من
عسل وما رشح فهو حظ الولي وحاصل
الامر ان اسرار الانبيا والاوليا كلها مطوية في حشو
لمحة من مواهب سره ونقطة من فيض بحره
كما قال البوصيري
وكلهم من رسول الله ملتمس ۔ غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم ۔ من نقطة العلم او من شكلة الحكم
وقد استبان من هذا انه لا غنى لاحد
عن واسطته والا فلا طاقة لساير الخلق على
شهود وصف الحق ووجه ذلك انه يكون
مشهد العبد اولا واسطة النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا تجلت لسره شمس الاحدية استغرق نورها
قمر المحمدية فغاب نور قمر المحمدية في غلبة نور الشمس